-٦-

# المسيحية والسياسات الغربية

● فى التاريخ الحديث - ومنذ غزوة «بونابرت [١٧٦٩ - ١٨٢١م] لمصر والشرق [١٢١٣هـ - ١٧٩٨م] ارتبطت المسيحية - الإنجيلية والكاثوليكية - فى الشرق بالسياسات الغربية للدول الاستعمارية .

● فعندما احتلت فرنسا الجزائر سنة ١٨٣٠م ، ذهب الملك «شارل العاشر» [١٧٥٧ - ١٨٣٦م] - ملك فرنسا العلمانية! - إلى الكنيسة ليشكر الرب . . واستقبله مطران باريس ، وخطب فى حضرته فقال :

**«إننا نحمد الله على كون الملة المسيحية قد انتصرت نصرة عظيمة على الملة الإسلامية ، ولا زالت كذلك»!**[1] .

وكانت فرنسا العلمانية هذه هى التى عملت على زرع الكاثوليكية فى الجزائر ، التى لم يكن بها مسيحى واحد قبل الاحتلال! . . وهى التى حولت عددا من المساجد الجزائرية الكبيرة إلى «كاتيدرائيات»!. . وهى التى خطب قادتها - السياسيون والدينيون - سنة ١٩٣٠م - فى الاحتفال بمرور قرن على احتلال الجزائر ، فقال أحد كبار الساسة :

---

(١) رفاعة الطهطاوى [ الأعمال الكاملة ] جـ٢ ص ٢١٩ .

« إننا لن ننتصر على الجزائريين ما داموا يقرءون القرآن ويتكلمون العربية ، فيجب أن نزيل القرآن من وجودهم ، وأن نقتلع العربية من ألسنتهم »! . .

وخطب سياسى آخر ، فقال :

« لا تظنوا أن هذه المهرجانات من أجل بلوغنا مائة سنة فى هذا الوطن ، فلقد قام الرومان قبلنا فيه ثلاثة قرون ، ومع ذلك خرجوا منه ، ألا فلتعلموا أن مغزى هذه المهرجانات هو تشييع جنازة الإسلام بهذه الديار »! . .

وخطب أحد كرادلة الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية ، فقال :

« إن عهد الهلال فى الجزائر قد غبر ، وإن عهد الصليب قد بدأ ، وسيستمر إلى الأبد . وإن علينا أن نجعل أرض الجزائر مهداً لدولة مسيحية مُضاءة أرجاؤها بنور مدنية منبع وحيها الإنجيل »![1]

● وقبل استعمار نيجيريا ـ أكبر البلاد الإسلامية الإفريقية ـ وغيرها من المستعمرات الإفريقية ـ لم يكن بهذه المستعمرات

---

(١) دكتور محمود قاسم [ الإمام عبدالحميد بن باديس : الإمام الروحى لحرب التحرير الجزائرية ] ص ١١ ، ٢٢ طبعة دار المعارف ـ القاهرة . وانظر ـ كذلك ـ كتابنا [ من أعلام الإحياء الإسلامى] ص ١٢٤ ، ١٢٥ . طبعة مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة سنة ٢٠٠٦م .

مسيحى واحد ! . . فزرع الاستعمار الغربى وسياسات حكوماته المسيحية حيث بلغت جيوش الاستعمار وسياسات المستعمرين الغربيين! . .

● وفى واقعنا المعاصر ، برزت العلاقات العضوية بين الغزو الغربى المعاصر لبلاد الشرق الإسلامى وبين المسيحية ـ كما تؤمن بها الكنائس المسيحية الغربية الكبرى ـ . . .

– فاليمين الدينى الأمريكى ـ الذى قاد الغزو الغربى للعراق فى مارس سنة ٢٠٠٣م ـ قد أعلن ـ بلسان الرئيس الأمريكى « بوش ـ الصغير » ـ أن الحرب على العراق هى حرب مقدسة ، بمقاييس القديس « أوغسطين » [٣٥٤ – ٤٣٠م] والقديس « توما الأكوينى » [١٢٢٥ – ١٢٧٤م] و« مارتن لوثر » [١٤٨٣ – ١٥٤٦م] [(١)] . . وأن هذه الحرب هى للقضاء على صدام حسين [١٩٣٧ – ٢٠٠٦م] ـ نبوخذنصر بابل ، الذى يهدد إسرائيل ، ويعرقل عودة المسيح ! . .

بل لقد استخرج هذا اللاهوت الكنسى الأمريكى لغزو العراق وتدميره مرجعية من الكتاب المقدس . . فكتب القس « دافيد بريكنر » : إننا نعرف أن تدمير بابل ـ الذى ورد فى الإصحاح ١٨ ـ يعنى تدمير العراق »! . .

---

(١) [نيوزويك] عدد ٢٠٠٣/٣/١١م .

وكتب القس « تشارلز داير » ـ أستاذ اللاهوت فى جامعة « دالس » ـ يقول : « إن إصحاح إشعيا ١٣ يشير إلى قيام صدام حسين ، وإلى غزوه للكويت ، وذلك لإقامة قاعدة للهجوم على إسرائيل . . فصدام هو خليفة « نبوخذنصر » [٦٠٥ - ٥٦٢ ق.م] الذى هزم الإسرائيليين وسباهم إلى بابل ، ودمر الهيكل) وذلك بسبب عداء صدام لإسرائيل ، وبسبب نواياه لإعادة بناء بابل »[١].

- وفى ركاب الجيش الأمريكى الغازى للعراق ، وعلى دباباته دخل إلى العراق ثمانمائة منصّر أمريكى « لنشر المسيحية ، لا سيما فى بغداد »! . .

- ولقد كان « بوش ـ الصغير » ـ القائد العام لقوات الغزو الأمريكى / الغربى للعراق ، يقرأ ـ فى المكتب البيضاوى ـ بالبيت الأبيض ـ صباح كل يوم ـ كتاب عظات دينية لقس استرالى كان يحرض الجنود الإنجليز على غزو مدينة القدس سنة ١٩١٧م! . . كما كان يعتقد بأن صراعه مع صدام حسين هو الذى تحدث عنه الإنجيل ـ الصراع بين المسيح والشيطان ـ ! . . ولقد استخرج كلمة « الأشرار » ـ التى وصف بها العراق والدول الخارجة عن الفلك الأمريكى ـ من سفر المزامير ! . . . كما أن قيادة الغزو الأمريكى إنما كانت تتم ـ بالبيت الأبيض ـ فى « جو من

---

(١) محمد السماك [ الدين فى القرار الأمريكى ] ص ٥٢ طبعة بيروت سنة ٢٠٠٣م .

الصلاة»![1] بهذا «اللاهوت الإنجيلى» تم الغزو الأمريكى / الغربى للعراق ! .

- وفى أفغانستان ، التى اجتاحها الأمريكان ـ مع حلف النيتو ـ فى أكتوبر سنة ٢٠٠١م ـ زحف عليها المنصرون من كل الكنائس الغربية . . بل ومارس جنود الغزو توزيع الأناجيل ، وعمليات «**اصطياد العقول الأفغانية للمسيحية**» ـ مع اصطياد رقاب الأفغان المقاومين للغزاة ! . . وقامت كنيسة «صيمول» الكورية الجنوبية ـ التابعة للكنيسة المشيخية الأمريكية ـ بدور بارز فى عملية تنصير الأفغان! . .

هكذا زحف التنصير للمسلمين فى ركاب الجيوش الغربية الغازية لعالم الإسلام ، فى الواقع المعاصر ، كما فى الغزوات الغربية لإفريقيا والشرق فى عصرنا الحديث . . وهكذا **ارتبطت المسيحية بالسياسات الاستعمارية طوال هذا التاريخ** . .

- ولقد تركت هذه الحقيقة انطباعاً واعتقاداً راسخاً لدى الأفارقة والشرقيين : أن المسيحية هى ديانة الغرب الاستعمارى والرجل الأبيض . . حتى لقد اعتقد كثير من الأفارقة أن للرجل الأبيض مسيحه الأبيض . . ومن ثم فلابد وأن يكون للسود مسيحهم الأسود !

---

(١) [نيوزويك] عدد ٢٠٠٣/٣/١١م .

أى أن المسيحية قد ارتبطت بالاستعمار الغربى . . وارتبط نشرها والتبشير بها بالغزو الغربى والسياسات الاستعمارية الغربية ، منذ مطالع الغزو الغربى للشرق قبل خمسمائة عام ! . .

- ولقد أصبحت الكنائس الغربية ، الساعية إلى زرع المسيحية فى البلاد الإسلامية ، تعانى من هذه « العقدة » ـ عقدة ربط المسيحية بالاستعمار ، وربط التنصير بقوة السياسات الغربية المهيمنة على النظام الدولى ـ . . الأمر الذى فرض أطواقاً من العزلة على التنصير والمنصّرين ، وجعل الذين يقعون فى حبائلهم يبدون ـ فى مجتمعاتهم ـ « خونة » سقطوا في ديانة المستعمرين الغربيين ! . ولقد غدا البحث عن حلول لهذه « العقدة » ، والسعى لإقناع ضحايا التنصير ـ فى البلاد الشرقية ـ بفك الارتباط بين النصرانية وبين سياسات الهيمنة الغربية ، أصبحت هذه القضية بندا بارزاً فى جدول أعمال الكنائس الغربية الساعية إلى تنصير المسلمين . .

لقد اعترفت وثائق « مؤتمر كولورادو » ـ الذى عقدته الكنائس الأمريكية ـ لتنصير المسلمين ـ فى مايو سنة ١٩٧٨م ـ وهو أخطر مؤتمرات التنصير ـ اعترفت « **بحقيقة أن استراتيجية التنصير الأوربية ـ الأمريكية كانت عموما مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالعقلية الاستعمارية . . ولذلك ، فإن المسلم لا ينظر إلى**

**النصرانية على أنها فقط كُفر دينى ، بل إنه يراها نظيرة للاستعمار وللحضارة وللثقافة الغربية »**[1]

وللتغلب على « حقيقة ارتباط التنصير بالاستعمار » ، أعلنت وثائق مؤتمر كولورادو عن تبنيها للنفاق والميكيافيلية ، كى توهم الشرقيين بفك الارتباط بين المسيحية وبين السياسات الغربية . . فقالت :

**« إن الشرط الأساسى لنجاح التنصير هو أن نتوب من طبيعة علاقاتنا الغربية النصرانية التاريخية والحالية مع العالم الإسلامى ، وإذا لم نخط هذه الخطوة فلن يفيدنا التنصل من مسئوليتنا عن الجرائم البشعة التى ارتكبها الصليبيون ضد المسلمين ، ولا عن الإرهاب الصهيونى ضد المسلمين ، فالاعتقاد السائد بين المسلمين هو أننا نشترك فى المسئولية عما ارتكبه أسلافنا وحلفاؤنا أبناء جلدتنا إذا لم نشجب تلك الأعمال ونتصرف بطريقة مختلفة عنها » . .**

---

(١) [ التنصير : خطة لغزو العالم الإسلامى ] ـ وثائق مؤتمر كولورادو ـ ص ١٧٠ . طبعة مركز دراسات العالم الإسلامى ـ مالطا ـ سنة ١٩٩١م . وانظر كتابنا [ الغارة الجديدة على الإسلام ] ص ٥٧-٧٠ طبعة نهضة مصر ـ القاهرة سنة ٢٠٠٦ م .

ثم أعلنت ـ هـذه الوثـائق ـ أن هـذه «**التوبـة**» هـى ميكيافيليـة منافقة ، اقتضتها «**ظروف**» التنصير ، التى تتطلب «**إظهـار**» فـك الارتباط بين النصرانية وبين السياسات الغربية . . فقالت :

«**إن الظرفية تلزمنا أن نبدأ العمـل وفـق شـرطهم ـ [شـرط الشرقيين] ـ وليس وفق شروطنا ، وبمعنى آخر ، فإن الموقف يتطلب منا أن نرتكب عن عمد أنواعاً مـن أعمـال «الخيانـة» لأممنا ومجتمعاتنا**»![1] .

هكذا حـاول المنصـرون الأمريكـان ـ فـى مـؤتمر كولـورادو ـ «**إظهار**» فك الارتباط بين المسيحية والتنصير ـ وبـين السياسـات الاستعمارية الغربية .

وجاء الشق الآخـر للمسـيحية الغربيـة ـ الكنيسـة الكاثوليكيـة ـ لتحاول ذات المحاولة ـ فى هـذه الوثيقـة الفاتيكانيـة ـ فادعـت أن الغرب ليس مسيحيًّا ، وإنما هو علمانى . . ومن ثَمَّ فلا وجه لربط المسيحية بالسياسات الغربيـة تجـاه العـالم الإسـلامى وقضـاياه . . فقالت ـ فى البند ١٠١ ـ :

«فى معظم الأحيـان توحِّـد بلادنـا ـ [الشـرقية] ـ بـين الغـرب والمسيحية ، فإذا كان صحيحا أن الغرب له تقليـد مسـيحى ، وأن جذوره مسيحية ، فمن الواضح أيضاً **أن حكوماته اليوم علمانية ،**

---

(١) [ التنصير : خطة لغزو العـالـم الإسـلامى ] ـ وثـائـق مؤتـمر كولـورادو ، ص ١٣٩ ، ٥٥٣ .

ولاتستلهم السياسةُ الإيمان المسيحى ، بل كثيراً ما تحارب بعض تعبيراته ، لكن العالم الإسلامى لا يفرّق بسهولة بين الجانب السياسى والجانب الدينى ، وهذا ما يتسبب فى ضرر كبير لكنائس منطقة الشرق الأوسط ، لأن الرأى العام الإسلامى يتهم فعليا الكنيسة بأية خيارات سياسية للدول الغربية».

ونحن نقول : إنه مما لا شك فيه أن أغلبية الدول الغربية هى دول علمانية . لكنها علمانية فى نظمها الاجتماعية والسياسية الداخلية . . مع بقاء «بُعد دينى» مسيحى يلعب أدواراً - كبيرة أو صغيرة - فى كثير من الأحيان - رغم علمانية هذه الحكومات الغربية . **أما فى سياسات هذه الحكومات الغربية ، تجاه العالم الإسلامى وتجاه الإسلام - حتى فى داخل مجتمعاتها . . فإنها صليبية حتى النخاع !** .

- وإلا فمن الذى زرع المسيحية وكنائسها الغربية فى المجتمعات الشرقية والإسلامية . . أليست هى تلك الحكومات الغربية ؟ .

- وفى ركاب أية سياسات ، وأية جيوش يسير المنصّرون فى العراق وأفغانستان ؟ . . وغيرها من بلاد الإسلام ؟ . . أليس فى ركاب السياسات والجيوش التى تسيّرها هذه الحكومات الغربية ؟ .

- وما هو دور الكنائس الغربية فى الصراعات الدموية ، وفى تجارة السلاح بإفريقيا ؟ . . والتى تحقق المصالح الاستعمارية للحكومات الغربية ؟ .

- وما هو دور السياسات الغربية فى التدخل بشئون البلاد الإسلامية بحجة الدفاع عن الأقليات المسيحية ؟ .

- وما هو دور السياسات الغربية ـ ومعها سياسة الفاتيكان ـ فى التخويف من الإسلام ، وإشاعة أجواء « الإسلاموفوبيا »؟ .

- وما هو دور السياسات الغربية ، المستندة إلى المسيحية الصهيونية ، فى اغتصاب فلسطين ، وصنع واحدة من كبريات مآسى العصر الحديث؟ .

- ولماذا هذا التطابق بين موقف الفاتيكان من القضية الفلسطينية ، والرافض حتى لمعاداة الصهيونية . . لماذا هذا التطابق بين موقف الكنيسة الجامعة وبين السياسات الاستعمارية الغربية تجاه القضية الفلسطينية ؟ .

● ثم . . إن الشواهد الساطعة تعلن أن السياسات الغربية ـــ وخاصة منذ سقوط الشيوعية وأحزابها وحكوماتها ومعسكرها أوائل سنة ١٩٩١ م ـ قد تعاظمت « **اللغة الدينية** » فى سياسات هذه الحكومات . .

وفى دراسة بالغة الأهمية نشرتها المجلة الفصلية الرصينة [شئون دولية] International Affairs ـ الصادرة فى « كمبردج » ـ بإنجلترا ـ المجلد ٦٧ ـ عدد ١ يناير سنة ١٩٩١م ـ نكتشف الحقائق الكثيرة عن دور الدين فى السياسات الغربية ، وتزايد « اللغة الدينية » فى تلك السياسات . .

١- « فأوربا ، التى اعتادت أن تعرّف نفسها من خلال تحديد الآخر . . تعرّف نفسها اليوم ـ بعد سقوط الشيوعية ـ من خلال الآخر الإسلامى » .

٢- « ورسوخ الإسلام فى المجال السياسى والاجتماعى ، الذى يجعله رافضاً للمبدأ المسيحى/الغربى فى الفصل بين ما لله وما لقيصر ، يجعل الإسلام مستعصياً على العلمانية الغربية ، ومن ثَمَّ هدفا مباشرا للحملة الغربية الجديدة »! .

٣- « ونحن فى وقت يسود فيه انطباع قوى بتضاعف الإشارات إلى المسيحية فى السياق الدولى . . الأمر الذي يعكس إلى أى مدى يميل الفكر الغربى إلى جعل الحضارة المسيحية ـ اليهودية الغربية هى الحضارة المهيمنة ، وجعل أفكارها مطلقة ، وليست مجرد ثقافة بين ثقافات عديدة يعج بها العالم » .

٤- « . . وإنه من الواضح أن الدين أصبح يقتحم الشئون الدولية بصورة متزايدة ، أو بالأحرى يعيد إدخال نفسه

فيها . . لقد كان فى القرون الماضية يلعب دورا مركزيًا فى العلاقات بين الدول ، وفى حياتها الداخلية ، وهو إن تراجع عن الدور المركزى فى القرن العشرين ، إلا أنه يعود ـ بعد سقوط الشيوعية ـ ليقتحم الشئون الدولية بصورة متزايدة» .

٥- «ويصعب أن تكون مصادفة أن الديمقراطيين المسيحيين فى كل بلد أوربى موجودون على الدوام بين أشد أنصار الوحدة الأوربية حماساً ، وأن القادة القوميين الثلاثة الذين أرسوا أسس الاتحاد الأوربى ـ «كونراد أديناور» [١٨٧٦-١٩٦١م] و«السيد دى جاسبرى» [١٨٨١ - ١٩٥٤م] و«روبرت شومان» [١٨٨٦-١٩٦٣م] ـ كانوا جميعهم من الديمقراطيين المسيحيين ، ومن الكاثوليك المخلصين» .

٦- «وإن الإشارات إلى المسيحية ، فى سياق دولى ، قد تضاعفت فى وسائل الإعلام الغربية قبيل سقوط الشيوعية سنة ١٩٩٠م» .

٧- «وأن الكنيسة قد لعبت دورا مهما فى إحداث التغيير السياسى فى بولندا وألمانيا الشرقية . . وإلى حد ما فى تشيكوسلوفاكيا . .» .

٨- «وأن دور المنشقين المسيحيين فى مقاومة النظام السوفيتى لم يكن ضعيفا . . ولقد كان مدهشا حقا سرعة

توجه المجتمع إلى الكنيسة الأرثوذكسية فى بحث عن البديل الذى يملأ فراغ الأيديولوجية الشيوعية» .

٩- «وبذوبان الستار الحديدى اكتشفنا أوربيين يشاركوننا ميراثنا الحضارى والدينى . . فالتراث المسيحى عنصر مهم فى الثقافة الغربية التى نشترك فيها مع هؤلاء الأوربيين الشرقيين».

١٠- «وإن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية ، وهى منظمة عبر قومية ، كثيراً ما يدلى رئيسها الروحى ببيانات متكررة تمس العلاقات الدولية ، يرتبط فى كثير منها تعبير «المسيحية» و«أوربا» بصورة وثيقة» .

١١- «وفيما يتعلق بالصدام بين أرمينيا ـ [المسيحية] ـ وأذربيجان ـ [المسلمة] ـ فإن الرواية الأرمينية للأحداث تحظى دوما فى الغرب بمصداقية أكبر من الرواية الأذربيجانية» .

١٢- «ولأن إسرائيل تصنف عادة فى إطار الحضارة اليهودية المسيحية ، فإن امتلاكها للأسلحة النووية لا يثير ما يثيره امتلاك العراق أو إيران لهذه الأسلحة».

١٣- «والهجرات من شرق أوربا إلى غربها أقل إزعاجاً ، لأن ميراثهم المسيحى سيجعلهم قابلين للاستيعاب ـ فى أوربا الغربية ـ بطريقة لا تتوافر للمهاجرين المسلمين . . وبسبب الميراث الدينى يقوم الاعتراض على قبول تركيا

عضوا كاملاً فى الاتحاد الأوربى ، على عكس دول أوربا الشرقية».

١٤- «إن كل هذه العوامل تدفع أوربا لأن تعرّف نفسها ، ربما ليس من زاوية المسيحية نفسها ، وإنما بالقطع من زاوية التراث المسيحى ، والتركيز بصورة حادة على التمايز والحدود بينها وبين الإسلام»[١]

تلك حقائق عودة المسيحية ـ وتزايد «اللغة الدينية» فى السياسات الغربية ، وخاصة منذ سقوط الشيوعية . . كما رصدتها الدراسات الاجتماعية والسياسية الرصينة التى نشرتها مجلة [شئون دولية] بالتزامن مع سقوط الشيوعية ، واتخاذ الغرب ـ وحلف الأطلنطى ـ الإسلام عدوا ، حل محل الآخر الشيوعى ، الذى مثل انشقاقا داخل الحضارة الغربية على امتداد سبعين عاماً ! .

وهى الحقائق التى أفصحت عنها دراسات لاحقة لمفكرين استراتيجيين أمريكان ـ مثل «صمويل هنتنجتون» [١٩٢٧ - ٢٠٠٨م] الذى «كشف» **عن أن الصراع القادم ـ بعد سقوط الشيوعية ـ إنما هو بين الغرب ـ السياسى والعسكرى ـ وبين الإسلام وأمته وحضارته ! . .**

---

(١) كتب هذه الدراسة العالمان البريطانيان «إدوارد مورتيمر» ـ الذى كتب دراسته عن «الإسلام والمسيحية» و«إرنست جيلنر» ـ الذى كتب دراسته عن «الإسلام والماركسية» ـ ونشرتهما مجلة [شئون دولية] ـ فى ملف بالمجلد ٦٧ ـ عدد ١ يناير سنة ١٩٩١م .

ومثل «فوكوياما» الذى اعتبر انتصار الليبرالية الرأسمالية الغربية على الشيوعية هو «نهاية التاريخ» . . وأن الصراع الغربى مع الإسلام هو «**أكثر أساسية من الخطر الذى شكلته الشيوعية**» وذلك لرفض الأصولية الإسلامية للحداثة الغربية ، ومبدئها الأساسى : العلمانية التى تمثل المبدأ المسيحى فى الفصل بين ما لله وما لقيصر![1]

● ثم . . إن فرنسا العلمانية ، قد أنشأت سنة ٢٠٠٩ م فى وزارة الخارجية قسما جديداً ـ ضمن دائرة الديبلوماسية الفرنسية ـ هو قسم «**قطب الأديان**» ، وأوكلت إدارة هذا القسم ـ الدينى ! ـ إلى الأستاذ الجامعى الفرنسى ـ اللبنانى «جوزيف مايلا» ـ الذى كان يدير جامعة باريس الكاثوليكية ـ والذى صرح : **بأن فرنسا التى تعودت على فصل الدين عن الدولة منذ قانون سنة ١٩٠٥م قد أخّرها ذلك عن مبادرة إنشاء قسم «قطب الأديان» فى الخارجية الفرنسية . . وأنه قد تبين لها أنه لابد من معالجة هذه النواحى الدينية ـ ومنها الموضوع الإيرانى . . والصراع الفلسطينى الإسرائيلى . . ودور التبت فى مقاومة الهيمنة الصينية . . والزحف الكبير للكنائس الإنجيلية ـ فى أمريكا اللاتينية . . وإفريقيا ـ . . .**

---

(١) [نيوزويك] ـ العدد السنوى ـ ديسمبر سنة ٢٠٠١ م ـ فبراير سنة ٢٠٠٢م .

والأرثوذكسية الجديدة . . والتقارب بين الكنيسة الروسية والسلطات الروسية . . وقضايا الشريعة الإسلامية . . وحقوق الإنسان..والرسوم الكاريكاتورية المسيئة للأديان.. إلخ . . إلخ»[1] .

* * *

فهل بعد ذلك الذى قدمناه ـ وهو مجرد إشارات ـ على دور الدين . . ودور المسيحية ـ فى السياسات الغربية ، والعلاقات الغربية الدولية ـ ومع الإسلام خصوصاً ـ يجوز لهذه الوثيقة الفاتيكانية أن تخدعنا وتضللنا ، فتقول :

**« إن السياسات الغربية علمانية ، لا علاقة لها بالمسيحية »!!**

---

(١) صحيفة [ الحياة ] ـ لندن ـ فى ١٩/١٠/٢٠٠٩م .